

حضارة اسبارطة

برزت في بلاد الاغريق بعض المدن على راسها مدينتان اسهمتا اسهاننا كبيرا في بناء الحضارة الاغريقية هما مدينتا اسبارطة واثينا ٠ ووفقا للاساطير اليونانية فمؤسس اسبارطة هو لاكديمون ابن الاله زوس والالهة تاجيت وقد سماها على اسم زوجته ٠

توجهت اسبارطة نحو النظام العسكري بعد ان اضطرت الى خوض حروب طويلة مع جيرانها وعلى راسهم اثينا التي خاضت معها حربا طاحنة استمرت ربع قرن عرفت بالحروب البيلوبونية غير ان اثينا واسبارطة سرعان ما اتحدتا عام ٤٨١ ق م رغم حروبهما الطويلة ٠ عندما تقدم الفرس باتجاه اليونان واستطاعت اثينا التصدي له في الحملة الاولى غير ان الحملة الفارسية الثانية كادت ان تدمر جيش اثينا لولا ان الاسبارطيون امنوا انسحابا باقل الخسائر للجيش الاثيني قتل فيها ٣٠٠ من اشجع قادة اسبارطة العسكريين بقيادة ليونايديس ووقفوا بوجه الجيش الفارسي حتى انسحب جيش اثينا نحو موقع امن ٠ وكان نظام الحكم في اسبارطة يقوم على اساس ديمقراطي الى حد ما يعتمد في توزيع السلطات على اربعة عناصر الاول ملكية مزدوجة للفرد حتى لا يفرد ملك واحد بالحكم الثاني مجلس شيوخ يتكون من ٢٨ عضوا ويشترط الا يقل عمر العضو عن ٦٠ عاما الثالث جمعية عامة تضم كل المواطنين الذكور البالغين ثلاثون عاما الرابع التنفيذ اي الوزراء وهم خمسة ينتخبهم الشعب ويشغل كل منهم وظيفته لمدة عام واحد ٠

فيما بين عامي ٧٤٠-٧٢٠ ق م قامت الحرب الميسينية الاولى استطاعت اسبارطة من خلالها توسيع اراضيها بالاستيلاء على حصن جبل اتيوم وضم ميسينا غرب اسبارطة وبين عام ٦٦٠-٦٤٠ ق م وقعت الحرب الميسينية الثانية اذ بعد ٨٠ عاما من الحكم الاسبارطي لميسينيا ثار اهالي ميسينيا ضد الحكم الاسبارطي ودعمهم في عصيانهم دويلات المدن اليونانية في الشمال والشرق والتي كانت على خلاف مع اسبارطة وعندما تعاضمت الاضطرابات الاقتصادية والسياسية في ميسينيا وفقد العديد من

الاسبارطيين اراضيهم التي اكتسبوها بعد الحرب الاولى سارعت اسبارطة الى فرض نفوذها في ميسينيا وابتكر الاسبارطيون خلال الاعداد لتلك الحرب التكتيك القائم على تجمع كتيبة مشاة مدمجة بكافة انواع السلاح مثل رماح وسيوف وتروس ودروع وواقيات اطراف وهذا التكتيك انتشر في حروب العالم بعد ذلك من بغد الاسبارطيين •

انتصرت اسبارطة في الحرب انتصارا حاسما اعاد هيبتها الى كافة المدن اليونانية غير انه صنع منها دولة جديدة دولة لاتعرف غير الحرب •

كان المجتمع الاسبارطي يتكون من ثلاث قبائل وهو مجتمع ذكوري يهمل المرأة ويربي الذكور بين ١٤-٢٠ من اعمارهم من قبل الدولة ويتلقون تعليما عسكريا مكثفا والذين اعمارهم ٢٠ و٣٠ ملتحقون بالجيش جميعا • ولعل السبب في هذه النزعة العسكرية ان موقع اسبارطة كان بعيدا عن البحر ولم يكن امامها من وسيلة لمقابلة ازدياد السكان سوى التوسع فيما حولها من البلاد مما جعلها خطرا على جيرانها وقد ظلت اسبارطة قوية ومسيطرة على معظم بلاد الاغريق بفضل قوتها ونظمها العسكرية لمدة ٢٠٠ عام فلما سقطت تعجب الناس من امر سقوطها •

حضارة اثينا

وصلت اثينا الى زعامة المدن الاغريقية في القرن ٥ ق م وبلغت مبلغا عظيما من الرقي والحضارة ويعتبر المؤرخون تلك الفترة من تاريخها ازهى الفترات لافي تاريخ اثينا بل في تاريخ الاغريق باكملة •

وكانت اثينا عاصمة اقليم جبلي مقفر فيما عدا الاودية بين الجبال حيث كان يزرع القمح والكروم والزيتون كما امتدتها الجبال بالكثير من المعادن والاحجار وخاصة الرخام الذي صنع منه اهل اثينا العديد من تماثيلهم كما وجد الاهالي على شواطئ الانهار طينا تقيا صنعوا منه اوانيهم الفخارية وقد عوضهم البحر عن الكثير مما افتقدوه من اراضيهم فحياة لهم الطبيعة سواحل ذات موانئ وخلجان طبيعية كما اهتم الاثينيون بالتجارة اهتماما

كبيراً وتوصلوا الى اختراع العملة التي ساعدت على انتعاشها فالعملة سهلة الجمع والتخزين اكثر من المنتجات الزراعية او الثروة الحيوانية وغيرها من ادوات المقايضة التي كانت تستخدم للتبادل في مصر وغيرها من بلاد الشرق القديم ولعل اهم ما قدمته اثينا للانسانية هي فكرة الديمقراطية رغم اختلاف مفهومها في عصرنا الحاضر وكلمة الديمقراطية تتكون من مقطعين ديموس بمعنى الشعب كراتوس بمعنى حكم اي ديموسكراتوس وهو حكم الشعب ولكن مما لاشك فيه ان قامت في اثينا وغيرها من المدن الاغريقية المجالس النيابية واصبح للمواطن حق ابداء الرأى والاشترك في اتخاذ القرارات يشان كل ما يهمه وظهر المشرعون الذين يشرعون القوانين ويضعون اللوائح . لقد كان هناك هوة كبيرة تفصل بين الاغنياء والفقراء في اثينا فلجا الفقراء الى الاستدانة من الاغنياء وكان العرف السائد ان من يعجز عن تسديد الديون ذات الفوائد العالية يصيح عبدا لدائنه ويعمل في مزارعه ويبيع في سوق العبيد واستمرت هذه الحالة تزداد سوءا والفرق بين الفقراء والاغنياء يزداد ويتسع الى ان عين صولون حاكما عليهم واشتهر في البداية كشاعر وقد ادت قصائده دورا كبيرا في حث اهل اثينا على استرداد احدى الجزر التي كانت تحت يد اجنبية لفترة طويلة وقد اعطي قيادة القوات التي ارسلت لاسترداد الجزيرة وقد قام باخضاعها بشكل سريع وتم اختياره بعد ذلك الحاكم الاول ارخون واوكلت اليه مهمة تغيير القوانين .